

الانتماء في شعر زاهر بن عواض الألمعي: (التنوع والتكامل)

د. محمد بن ظافر القحطاني

أستاذ الأدب الحديث المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الملك خالد

الملخص:

الانتماء من المفاهيم المشككة عند التوصيف أو المقاربة؛ لتعدد مكوناته وتداخلها؛ لأن المرء يجد نفسه في بيئة ومجتمع لم يختاره، ويبدأ مراحل إدراكه في تلك البيئة وذلك المجتمع متشرباً عاداته وتقاليدته؛ وأطره الثقافية والدينية والسياسية والفكرية، حيث تشكل انتماءاته التي تلازمه طيلة حياته، تلك الانتماءات التي قد تتعايش وتتكامل أو تتنافر و يقف بعضها ضد بعض، وهنا يكون الإشكال عندما تتداخل دوائر الانتماء محدثة الشطط في تعامل الأمم والمجتمعات مع بعضها البعض، و يضطرب الفرد في فكره ومشاعره وسلوكه، إنَّ على رجال الفكر والثقافة والأدب و السياسة -خاصة في العالم العربي والإسلامي- مهمة عظيمة تتمثل في: تأطير الانتماء بدوائره المنضبطة التي تعترف بالآخر وتتعايش معه. إضافة إلى إبراز النماذج المعتدلة التي استطاعت التعايش مع انتماءاتها المتعددة والقبول بالآخر المختلف، وانطلاقاً من ذلك فقد اختار الباحث دراسة الانتماء عند الشاعر "زاهر بن عواض الألمعي"، وهو شخصية سعودية لها حضورها الأدبي والاجتماعي والفكري والديني، حيث قام البحث على دراسة إنتاجه الشعري محاولاً الكشف عن دوائر الانتماء (الدينية والقومية والوطنية والإقليمية) لديه. وجاء البحث في مقدمة اشتملت على أهمية البحث ومشكلته وأسئلته والدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوعه. ثم تمهيد حول مفهوم الانتماء وتداخلاته مع الهوية والولاء. وبعده سار البحث في خمسة محاور يمثل كل محور منها دائرة من دوائر الانتماء لدى الشاعر، وهي: الانتماء الوطني، والانتماء الإسلامي، والانتماء القومي العربي، و انتهى البحث بعدد من النتائج وقائمة بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الأدب الحديث؛ الدراسات الأدبية؛ الشعر السعودي؛ الانتماء؛ الانتماء في الشعر السعودي؛ شعر زاهر بن عواض

الألمعي.

Affiliation in the poetry of Zaher Bin Awad Al Almaei: (Diversity and integration)

Dr.Mohammed Bin Zafer AlQahtani

Assistant professor of Modern literature, Dept. of Arabic language

Faculty of Arts and Humanities at King Khalid University

Abstract:

Affiliation as a concept is problematic, particularly when characterizing it or approaching it; owing to its overlapping and multiple components: Man finds himself in an environment and society that he has not chosen, he starts impacting his surroundings in a social environment soaked with his habits , tradition, intellect, politics, religion and cultural forms, where his life time affiliation was also formed . these affiliations, many of which coexist , integrate, compile and contradict each other. As a matter fact, the problem begins when this two-way-affiliation-overlapping (between man and his surroundings) begins causing nations' and society's interrelations conflict with each other, and the individual's intellect, emotions and behavior become unstable, Men of thought, culture, literature together with political competent authorities, particularly in the Arab and Islamic world , should bear a great mission involving framing the disciplined bilateral affiliation to recognize the other; and make the coexistence cordial and smooth, in addition point out the moderate styles, which could coexist in harmony, On account of it, the researcher was compelled from within to select, ("Affiliation within the poet Zaher bin Awad Al Almaei ") the Saudi character known for his religious, intellectual, social and literary presence. The research studies his poetic outcome and gives a shot to reveal his regional, national, international, and religious circle of affiliation. The introduction of the study involves the significance of research, its problems, inquiries and the affiliation's concept and its overlapping with identity and loyalty. The research investigates sub-dimensions of the poet , each one representing an affiliation-circle. Then the turn of the regional affiliations come into play, further followed by the national, the Arab and Islamic . The research ends with a number of findings and a reference index.

Keywords: Modern literature , literary Studies, Saudi Poetry, Affiliation, The Poetry of Zaher Bin Awad Al Almaei.

مقدمة:

الانتماء فطرة وجبلة جبل الله الإنسان عليها، فهو صفة اختصاص بها، ولأزمته منذ نشأته الأولى^(١)، وأصبح الانتماء في ذاته وفي حدوده وفي تأطيره من القضايا الشائكة، والتي تهتم بها الدول في سياساتها. نظراً لتعدد حياة الإنسان وتطور ثقافته وفكره وحياته الاجتماعية، إضافة إلى تعدد الأديان، والمذاهب الفلسفية، و بروز مفهوم الدولة الحديث. إن تعدد الانتماء في المجتمعات الإنسانية ظاهرة طبيعية؛ لأن الإنسان يجد نفسه محكوماً بالضرورة بعدد من العلاقات المتداخلة تبدأ من الأسرة والمجتمع القريب ومروراً بالوطن والدين، إلا أن الانتماء من القضايا الإشكالية اليوم في العالم العربي المعاصر، بل يمر هذا العالم بأزمات عديدة لعل من أخطرها أزمة الانتماء؛ لأنها تتصف بالعمق والشمول وما ذلك إلا لوجود الإنسان العربي في ظل كيانات متعددة تبدأ بالقبيلة فالإقليم فالطائفة ثم القومية والدين. تكمن خطورة تعددية الانتماء في عدم قدرة الفرد أو حتى المجتمع في ضبطها وتأطيرها بأطر سليمة وواضحة؛ مما قد ينتج التناقض الذي بدوره يؤدي إلى الانشطار في الهوية الاجتماعية، كما يؤدي لدى الفرد إلى الخلط في

الأولويات الذي يكون أقل صوره الاضطراب^(٢). ومع التأكيد أن هذه الدوائر المتعددة طبيعية وتوجد في أكثر المجتمعات البشرية إلا أن العالم العربي يحتاجه موجة من التعصب والولاءات المنغلقة؛ وذلك بسبب تنامي المشاعر القبلية والطائفية والإقليمية والوطنية والدينية، فأصبحت المجتمعات العربية من الخليج إلى المحيط تعاني من أدواء التعصب والتمييز، وفي غمرة هذا النمو الكبير لهذه الانتماءات الضيقة بل الولاء لها تعرض الإنسان العربي لصور عديدة من الاضطهاد والتمييز ويعاني أشكالاً من التعسف والقهر، وبدأت تتهدد قيم التسامح والتعايش بين أبناء الوطن الواحد بل الإقليم الواحد^(٣).

فيما سبق تكمن أهمية دراسة الانتماء إجمالاً ودراسته عند الرموز الدينية والفكرية والأدبية لما لها من التأثير في مجتمعاتها ثم تتجلى كذلك أهمية دراسة الانتماء لدى إحدى الشخصيات السعودية، وأعني بذلك دراسة "الانتماء في شعر زاهر بن عواض الألمي"، فزاهر بن عواض الألمي شاعر وأستاذ جامعي وصاحب وجهة اجتماعية، وأديب مشارك في القضايا الاجتماعية والدينية والثقافية والمناسبات الوطنية والعربية والإسلامية. و تحاول هذه الدراسة

(٢) "إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية المعاصرة"، علي

أسعد وطفة، مجلة المستقبل العربي، لبنان، مج ٢٥، ع ٢٨٢٤،

٢٠٠٢ م. ص ٩٦.

(٣) "إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية المعاصرة"، علي

أسعد وطفة، ص ٩٦.

(١) انظر، "الانتماء في الشعر الجاهلي"، فاروق أحمد اسليم،

اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٨م، ص ٩.

والعربية، وأوصت هذه الدراسة بمزيد من تعميق الموضوع؛ لأهميته.

- دراسة دوش بنت فلاح الدوسري "الموقف من الهوية العربية لدى شعراء السبعينات والثمانينات الميلادية السعوديين"^(٢)، وهذه الدراسة تركز على موقف الشعراء السعوديين في فترة الثمانينات والسبعينات من الهوية العربية دون الخوض في دوائر الانتماء الأخرى.

- دراسة مجدي الخواجي: "الشعر السعودي الحديث وأثره في تعزيز الانتماء العربي - الثوابت والمستجدات -"^(٣)، وهذه الدراسة تعالج دور الشعر السعودي في تنمية وتعزيز قيم العروبة واندماجها في القيم الإسلامية.

وجاءت دراسة "الانتماء في شعر زاهر بن عواض الألمعي" في ثلاثة محاور بُدئت بمقدمة، فتمهيد حول مفهوم الانتماء وتداخلاته مع الهوية والولاء، ثم جاءت محاور الدراسة كما يأتي: الأول: الانتماء الوطني، والثاني: الانتماء الإسلامي

الكشف عن هذه الانتماءات في شعر زاهر بن عواض الألمعي وتحاول أن تجيب على عدد من الأسئلة منطلقاً من فرضية: "تعدد الانتماء لدى أكثر المفكرين والأدباء في العالم العربي"، وأهم تلك الأسئلة:

- هل يتعدد الانتماء عند الشاعر زاهر بن عواض الألمعي؟

- ما أنواع الانتماء وأشكاله لدى الشاعر؟
- ما العلاقة بين هذه المستويات المتعددة من الانتماء في شعره؟

وفي المقام الأول تُعنى الدراسة بدراسة مضامين الانتماء في شعر زاهر بن عواض الألمعي، وما قد يرد من قضايا فنية ستعالج وفق المنهج الفني مستفيدة من المناهج النصية التي تكشف مخبوءات النماذج المدروسة.

ودراسة "الانتماء في شعر زاهر بن عواض الألمعي" هي الأولى - حسب علمي - في بابها عند هذا الشاعر، إلا أن هناك دراسات عامة في الشعر السعودي حول الانتماء، مثل:

- دراسة عبد الرزاق حسين "دوائر الهوية في الشعر السعودي المعاصر - نماذج مختارة"^(١)، وهي دراسة مسحية عامة لنماذج متعددة حول دوائر الهوية المتعددة وركزت على الهوية الإسلامية

(٢) "الموقف من الهوية العربية لدى شعراء السبعينات والثمانينات الميلادية السعوديين"، دوش بنت فلاح الدوسري، مؤتمر الهوية والأدب الأول، نادي أمّنا الأدبي، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ج٢، ص ٥١-٨٣.

(٣) "الشعر السعودي الحديث وأثره في تعزيز الانتماء العربي - الثوابت والمستجدات -"، مجدي الخواجي، مجلة جامعة دمشق - المجلد ٢٤ - العدد الثالث + الرابع، ٢٠٠٨م، ص ٢٠٧-٢٤٧.

(١) "دوائر الهوية في الشعر السعودي المعاصر - نماذج مختارة -"، عبد الرزاق حسين، مؤتمر الهوية والأدب الأول، نادي أمّنا الأدبي، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ج٢، ص ٨٧ - ١١٦.

به حتى تتحول إلى وجود غير محسوس، كأنه الهواء يتنفسه وهو لا يراه"^(٣)؛ ولهذا فمن التوصيفات المعاصرة لمفهوم (لانتماء) أنه "ظاهرة إنسانية فطرية تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين والمحددin زماناً ومكاناً بعلاقات تشعرهم بوحدتهم وبتمايزهم تمايزاً يمنحهم حقوقاً، ويحتم عليهم واجبات، وهو متطور بالإرادة الإنسانية الباحثة عن الأفضل تطوراً ينوع ويوسع ويربط دوائره بالحذف والإضافة، وليس بالإلغاء، ولا بالخلق الجديد"^(٤). وتطور الانتماء واتساعه يؤدي إلى تنوعه وتعدد وجوهه فإن المرء يرغب في "الانتماء إلى جماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها كالأسرة أو النادي أو الشركة أو المصنع ذي المركز الممتاز"^(٥).

وجدير بالذكر ما يعترى مفهوم الانتماء من تداخل مع مفاهيم أخرى مثل مفهوم الهوية والولاء، فمن حيث علاقة الانتماء بالهوية فإنه من الطبيعي أن يكون بينهما علاقة وثيقة. حيث ورد في المعجم الوسيط^(٦): "الهوية: في الفلسفة حَقِيقَةُ الشَّيْءِ أَوْ الشَّخْصِ الَّتِي تَمِيزُهُ عَن غَيْرِهِ وَبِطَاقَةِ يَثْبُت فِيهَا اسْمُ الشَّخْصِ وَجِنْسِيَّتُهُ"، وهي بهذا المعنى كلمة حديثة ولها ارتباطها القديم بالفلسفة "فلقد

والثالث والأخير: الانتماء القومي العربي، ثم النتائج فقائمة بالمصادر والمراجع.
التمهيد:

مفهوم الانتماء وتداخلاته مع الهوية والولاء:

تعود كلمة الانتماء إلى الجذر اللغوي (نمى): يقول ابن فارس "النون والميم والحرف المعتل (ى) أصلٌ واحدٌ يدلُّ على ارتفاعٍ وزيادة. ونَمَى المَالُ ينمى: زاد. ونَمَى الخِضَابُ يَنمى وَيَنمو، إذا زاد حمرةً وسواداً. وتَنَمَّى الشَّيْءُ: ارتفعَ من مكانٍ إلى مكان... وانتَمَى فلانٌ إلى حَسَبِهِ: انتَسَب"^(١). ولعل هذا التعريف اللغوي يقدم جوانب مهمة في هذا المفهوم، ففيه الجانب المادي والنفسي والاجتماعي، فارتباط هذا المعنى بالارتفاع والزيادة والنسب يترجم حال المرء مع مفهوم الانتماء و"يشعره بالارتفاع والسمو، كما أن انتماء الفرد إلى جماعة يضيف إليه مزيداً من الإشباع لحاجاته النفسية والاجتماعية ويضاعفها"^(٢).

يمتلك مفهوم الانتماء طاقة كاشفة في مستوى الحياة الاجتماعية، فيتجاوز هذا المفهوم حدود السياسة والدين إلى تخوم الحياة الاجتماعية برمتها التي تحيط بالوجود الإنساني، حيث يتشكل الانتماء من مجموعة "متكاملة من الأفكار والقيم والأعراف والتقاليد التي تتغلغل في أعماق الفرد فيحيا بها وتحيا

(٣) "إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية المعاصرة"، علي أسعد وطفة، ص ٩٧.

(٤) "الانتماء في الشعر الجاهلي"، فاروق أحمد اسليم، ص ١٤.

(٥) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية"، أحمد زكي بدوي،

مكتبة لبنان، بيروت، د. ط، ١٩٨٢ م ص ٣٩.

(٦) "المعجم الوسيط"، كلمة (هوية).

(١) "مقاييس اللغة"، ابن فارس، مادة: (نمى).

(٢) "الموقف من الهوية العربية لدى شعراء السبعينات والثمانينات الميلادية السعوديين"، دوش بنت فلاح الدوسري، ص ٥٤.

أو سياسية أو اجتماعية^(٥) ويبرز هنا دور المثقفين والأدباء ورجال السياسة والدين من أمثال الشخصية المدروسة للعمل على دمج الانتماءات المتعددة للوصول إلى هوية مشتركة، ومن هنا يمكن أن نقول: يوجد تداخل بين مفهومي الانتماء والهوية إلا أنه يمكن تحديد عدد من الفوارق التي تميز نظرياً كلاً منهما من الآخر فيما يأتي:

- تتميز الهوية بالشمولية^(٦) ويشكل الانتماء عنصر من عناصرها، بل قد تتشكل الهوية من شبكة من الانتماءات "إذا نستطيع القول: إن الهوية هي الكل، وإن الانتماءات هي الجزء أو الأجزاء التي تشكل نسق الهوية"^(٧).

- يأخذ مفهوم الهوية طابعاً نفسياً وفلسفياً في المقام الأول، فهو مبدأ فلسفي قديم قوامه: أ=أ أي أن الشيء هو نفسه، بينما يتخذ مفهوم الانتماء طابعاً اجتماعياً ويوظف غالباً في مجال علم الاجتماع والأدب والسياسة^(٨).

فرضت كلمة الهوية نفسها كمصطلح فلسفي يدل على ما به يكون الشيء نفسه... وتستعمل كلمة هوية في الأدبيات المعاصرة لأداء معنى (-Identity identite) التي تعبر عن خاصية مطابقة الشيء لنفسه أو الاشتراك مع شيء آخر بالصفات والخصائص عينها^(١)، بل يعبر عن ذلك الجرجاني بقوله: "الهوية: الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق"^(٢)، فكأن هوية الإنسان حقيقته بكل عناصرها ومقوماتها المادية والمعنوية، فهي مجموعة من العناصر الانتمائية المتنوعة^(٣) من الدين والوطن في جانبيه الطبيعي والبشري، واللغة باعتبارها أداة تواصل بين سكان الوطن، إضافة إلى المحتوى الثقافي والحضاري لتلك اللغة^(٤) "إن الهوية كيان يجمع بين انتماءات متكاملة، وهوية المجتمع تمنح أفرادها مشاعر الأمن والاستقرار، وفي الوقت الذي يكون فيه المجتمع متعدد بانتماءات وفئات وجماعات عرقية أو دينية

(١) "الموسوعة الفلسفية العربية"، معن زيادة وآخرون، معهد

الإتماء العربي، بيروت، ط١٩٨٦م، مج١، ص٨٢١.

(٢) "معجم التعريفات"، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق محمد صديق المشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط، د.ت، ص٢١٦.

(٣) انظر، "الهويات القتالة - قراءات في الانتماء والعولمة"، أمين معلوف، ترجمة نبيل محسن، دار ورد، دمشق، ط١، ١٩٩٩م، ص١٤.

(٤) انظر، "الهوية: مقاربة في تكون المفهوم ودلالة أبعاده"، محمد الكحلوي، مؤتمر الهوية والأدب الأول، نادي أمبا الأدبي، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ج١، ص٢١٣.

(٥) "إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية المعاصرة"، علي أسعد وطفة، ص١٠٠.

(٦) انظر، "إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية المعاصرة"، علي أسعد وطفة، ص١٠٠.

(٧) "الموقف من الهوية العربية لدى شعراء السبعينات والثمانينات

الميلادية السعوديين"، دوش بنت فلاح الدوسري، ص٥٤.

(٨) انظر، "إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية المعاصرة"، علي أسعد وطفة، ص١٠٠-١٠١.

سبيله أو وحيه تحت إمرته... وهو غير الطاعة الشكلية أو الارتحمان، إنه فعل ميل وانحياز والتزام... وهذا يعني كله أن الولاء من حيث هو تعلق نفسي عميق يفترض الاستعداد للبذل وللنصرة، ويتداخل مع الوفاء والإخلاص^(٤)، فيصبح الولاء درجة قصوى من الانتماء.

وتحاول هذه الدراسة أن تكتشف جوانب الانتماء في شعر زاهر الألمي انطلاقاً من هذه الرؤية لمفهومه مستصحبةً الفوارق التي توطر حدوده عن الهوية وعن الولاء.

أولاً- الانتماء الوطني:

يعد مفهوم الانتماء الوطني من المفاهيم الحديثة في هذا العصر، بعد ظهور مفهوم الدولة الحديثة وشيوعه، وقد زاد اهتمام الباحثين بهذا المفهوم مع بداية عصر العولمة حيث زالت فيه كثير من الحدود والحواجز بين الأمم والشعوب بفعل الطفرة التكنولوجية الكبيرة في وسائل الاتصال الحديثة، التي عمقت التأثير والتأثر بين الأمم والشعوب مما تسبب في تخلخل العديد من القيم والعادات^(٥)، وهذا بدوره يؤثر على الكيان السياسي والاجتماعي،

- يوظف مفهوم الهوية بعمومية للدلالة على الظواهر المادية والإنسانية، بينما يتفرد الانتماء بدلالته على الظاهرة الإنسانية^(١).

أما الولاء فهو من الولي: أي القرب والود، ويقال: بينهما ولاء أي: قرابة، والولي: ضد العدو وهو المحب والصديق والنصير، ووالى فلان فلاناً إذا أحبه، والولاء: ضد الملك، والولاية: النصرة^(٢)، وعليه يتبين ارتباط هذه الكلمة لغةً بالقرب والمحبة النصرة، ومنه قوله تعالى: ﴿يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (٣٤: فصلت) ويشترك المعنى اللغوي مع الاصطلاحي بأن كليهما يعني القرب والمحبة والصداقة، حيث يمكن تعريف الولاء بمفهومه العام بأنه مشاعر الفرد وأحاسيسه الإيجابية بالمحبة والنصرة تجاه موضوع معين، بل هو أقصى درجات الشعور بالانتماء^(٣)، إذ تبلغ المشاركة الوجدانية بين الفرد ومن يوالي درجة الاندماج بينهما، فهو "علاقة ارتباط واع بين فرد أو جماعة وطرف آخر يمكن أن يكون شخصاً أو جماعة أو مؤسسة أو فكرة، محور الولاء إذن هو الارتباط الواعي الطوعي الذي يجعل الفرد يتعلق بعاطفته وعقله بسواه من الناس أو القيم ويعمل في

(١) انظر، "إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية المعاصرة"، علي أسعد وطيفة، ص ١٠٠-١٠١.

(٢) انظر، "مقاييس اللغة"، ابن فارس، و"لسان العرب"، ابن منظور: مادة (ولي).

(٣) انظر، "إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية المعاصرة"، علي أسعد وطيفة، ص ٩٨.

(٤) "الموسوعة الفلسفية العربية"، معن زيادة وآخرون، مج ١، ص ٨٤٧.

(٥) انظر، "الانتماء الوطني .. رؤية شرعية"، سالم بن عميران، مجلة البيان، ع: ٣٣٨ / ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م، ص ٢٣.

واستعداداه لبذل كل ما يملك للدفع عنه وخدمته في شتى المواقع"^(٥).

ونلتقي بهذا الفهم عند الشاعر في قصائده الوطنية الكثيرة التي تغنى فيها بالوطن بكل مكوناته وأمجاده وتراثه وقيمته الحضارية والدينية، مع الدعوة لبند روح التعصب أو نفى الآخرين أو التقليل من شأنهم، بل يرى أن إحدى مقومات بناء الأمة العربية والإسلامية هي تنمية الوطن الخاص والاهتمام به أرضاً وإنساناً، والحفاظ عليه، وتبدو هذه الرؤية في وضوح تام وانسجام بين هذه الدوائر كلها"^(٦). لقد خص الوطن (المملكة العربية السعودية) بديوان كامل سماه "أسمار الوطن"، وقد برز فيها عدد من الموضوعات المهمة في تاريخ الوطن، مثل: مرحلة التأسيس، والإشادة بمآثر الرجال الذين خدموا هذا الوطن، كما احتلت العلاقة العاطفية بينه وبين بلاده حيزاً كبيراً ابتداءً من قرينته الصغيرة إلى كبرى مدن المملكة العربية السعودية، ويتناول البحث الانتماء الوطني فيما يأتي:

١- ملحمة التأسيس: لقد منّ الله على أكبر

أقاليم الجزيرة العربية بأن توحدت تحت راية واحدة وفي كيان واحد هو المملكة العربية السعودية على

(٥) "الانتماء والولاء الوطني في الكتاب والسنة"، سميح الكراسنة وآخرون، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج ٦، ع ٣، ٤٣٠هـ/٢٠١٠م، ص ٥٠.

(٦) انظر، مقدمة ديوان "أسمار الوطن"، ضمن المجموعة الشعرية الكاملة، ص ٣١٣.

ومن هنا برز الاهتمام بهذا المفهوم وإشاعته والدعوة إليه"^(١).

والانتماء للوطن يعني الانتساب إليه، وهو المكان الذي يقيم فيه الشخص أو ينشأ فيه، وهو من الفعل "وَطَنَ" أي: أقام أو حلّ أو سكن في مكان، فيقال: "وَطَنَ بالمكان وأوْطَنَ أقام، وأوْطَنُهُ اتخذهُ وَطَنًا، ويقال: أوْطَنَ فلانٌ أرض كذا وكذا أي اتخذها محلًّا ومسكنًا يقيم فيها والجمع أوْطَانٌ"^(٢) فالانتماء الوطني انتساب الشخص إلى البلد الذي ولد فيه أو يرجع إليه، وهو المنزل الذي يمثل مكان نشأته وتربيته"^(٣)، وينسب الشخص إلى وطنه - حديثاً - من خلال أعراف وتنظيمات ووثائق تدل على ذلك مثل: جواز السفر، أو بطاقة إثبات الهوية أو شهادة الميلاد"^(٤). ويمكن أن نقول: إن الانتماء الوطني هو: "شعور حب الفرد لوطنه مكان ولادته ونشأته، وإمامه بتاريخه وقضايا حاضره وطموحات مستقبله

(١) انظر، "الانتماء الوطني .. رؤية شرعية"، سالم بن عميران، ص ٢٣.

(٢) "لسان العرب"، ابن منظور، دار صادر، ط ١، مادة: (و. ط. ن).

(٣) انظر، "معجم التعريفات"، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د. ط، د. ت، ص ٢١٢.

(٤) انظر: "الانتماء الوطني .. رؤية شرعية"، سالم بن عميران، ص ٢٣.

تبوأَتْ بها مقاما عليًّا بين الأمم، بعد كفاح طويل
ومواجهة للصعاب:
توحّدت الجزيرة واستقرت
وصارت موثلا بالخير جادا^(٣)
بنيت لشعبك الوافي مقاما
سما في أوج عزته مشاد
وواجهت الخطوب بكل جد
فأضحى ملك جدك مستعادا
ويورد في سياق الإشادة والفخر بالوحدة التي
حققها الملك عبدالعزيز - رحمه الله - داعيا أن
يتغمده الله برحمته:
يطوف بنا الخيال فيعتبرنا
شعور بالفخار سما ورادا
فطاب مقام من أرسى منارا
وأذكى لانطلاقتنا زناد
عليه من السحائب هاطلات
من الرحمات تنهال ارتيادا
وتثمر الوحدة الأمن و الاستقرار والتطور في
شئ شؤون الحياة:
فإذا دويلات الجزيرة وحدة
قد صار باديهن مثل الحاضر^(٤)
وإذا الجزيرة بعد طول تناحر
في نعمة كبرى وأمن وافر

يد الملك عبد العزيز - رحمه الله - هذه الوحدة
التي لم تعرفها الجزيرة العربية منذ أن خرجت
الخلافة من المدينة المنورة إلى العصر الحديث. ويقف
الشاعر عند هذا المعنى، مصورا بلاء الملك عبدالعزيز
وصبره في مواجهة الصعاب والحروب في سبيل
الوحدة وإقامة دولة نهجها كتاب الله وسنة رسوله،
ومحاربة كل فاسد، يقول الشاعر:
أنا (عبدالعزیز) حملت روعي
لى كفي وأسرجت الجيادا^(١)
بكفي مصحف يهدي الحيارى
وسيفي مشرع يمحو الفسادا
ويرى الشاعر أن توحيد المملكة العربية
السعودية ملحمة عظيمة في تاريخ هذه البلاد عندما
عاد الملك عبدالعزيز إلى وطنه واستعاد الرياض ثم
استعاد بقية المناطق، ووحدها في كيان واحد:
وفتحى لـ (الرياض) بريد شوق
إلى الحرمين يحدوني ارتيادا^(٢)
ويرنولـ (جزيرة) في ثبات
يوحدها كيانا واعتقادا
ويشير الشاعر إلى تعيُّر حال هذه المنطقة من
التفرق إلى الوحدة ومن الضعف إلى القوة التي

(١) "المجموعة الشعرية الكاملة"، زاهر بن عواض الألمي، نادي

أبها الأدبي، ط١، ٢٠١٦م، ص٣٢٤.

* ستكون الإحالات القادمة -الخاصة بالشواهد الشعرية من شعر

الشاعر- إلى "المجموعة الشعرية الكاملة".

(٢) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص٣٢٤.

(٣) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص٣٢٥.

(٤) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص٤٠٨.

وللشاعر مدائح كثيرة في ملوك المملكة العربية السعودية يذكر مناقبهم، ويدعو لامثال أمرهم، ويلهج بالنصيحة لهم، ويحثهم على العناية بقضايا العرب والمسلمين، ومن ذلك يخاطب الفيصل لنصرة القضية الفلسطينية:

و يا فيصل الإسلام أحكم شباكها

وجرد لها عضباً تو قد لاهبه^(١)

ومن لازم الإقدام في ساحة الوغى

تناهت غلى المجد الرفيع تجاربه

وشبت على حب المعالي فعاله

وكان له من منطق القول صائبه

ومن كان من عبدالعزيز ائتلاقه

تسامت بفعل المكرمات مواهبه

ويمدح الملك خالد رحمه وولي عهده بمناقبهم

الكثيرة وبحرصهم على بلادهم والسير بها على نهج

والدهم المؤسس، يقول:

يا ملوك البلاد عشت إماما

قائد الشعب في هدى وأمان^(٢)

ونصير الكفاح في الدرب فهد

أريحي الطباع ثبت الجنان

وفي موطن آخر يخاطب الشاعر الملك فهد رحمه

عندما كان نائبا لولي العهد:

يا ابن عبد العزيز يا ابن إمام

وحد الدين باتحاد البلاد^(٣)

وحماها من كل داء دخيل

فهي حقاً معاقل الآساد

ويثني على الأمير سلطان رحمه الله في إحدى

زياراته التفقدية لمنطقة نجران، ويرى فيه عنوان المجد

والنصر:

أسلطان قد جاءت بأنباك البشرى

فهزت قلوبا بالأحاسيس والذكرى^(٤)

ونادى بها من ربع نجران أشبل

يحيون في سلطانك الجيش والنصرا

٢- مآثر الوطن وأمجاده: ويظهر كذلك

انتماؤه الوطني وشعوره بأن كل المملكة موطن له

يذكر مفاخره وأمجاده ويشيد بماضيه وحاضره ولا

يبخس من مكانته الوطنية شيء، فالشاعر لم يترك

مناسبة شارك فيها أو حضرها من أن يذكر تلك

البلدة أو المدينة في شعره بروح المحب وصدق

المشاعر وحسن الثناء على كل موطن بما يميزه من

غيره في ربوع بلادنا الغالية على نفسه، وتحضر

مدن المملكة بتنوعها الجميل وائتلافها في عقد

الوحدة و الوطن.

ويقف في مواطن كثيرة عند أم القرى مكة

المكرمة يبثها شوقه الذي يضطرم كالجمر:

جرى الشوق فاسترعى مواكبه البدر

وحفت به الأفلاك والأنجم الزهر^(٥)

(٣) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٦٥.

(٤) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٨٥.

(٥) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١٧٨.

(١) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٤٨-٤٩.

(٢) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١٦٥.

وتزدان بالذكر الجميل قصائد
وجدة "عروس البحر" كما يسميها أهلها لها
مكانة جميلة في نفسه:
إنا (جدة) السنن والمعالي
وجلاء الفؤاد من أحزانه^(٤)
يا (عروس البحار) كم هام قبلي
من ولوه أثرت من أشجانه
وفي بريدة يحيا الأمل وتشرق النهضة الحديثة
علمًا وعملاً:

زرنا مصانعها فباشرنا المنى
وتفاءلت منا النفوس رجاء^(٥)
فالنهضة المثلى معيدة مجدنا
أعلت لنا في العالمين لواء
وفي زيارته لعنيزة يقول:
ولقد قفلنا من عنيزة ضحوة
نجتاز من تلك الحقول فناء^(٦)
ونفوسنا بشائها تواقه
نحو القصيم إشادة وحداء
وفي شقراء:
لكنّ في (شقراء) مركزنا الذي
لا نبتغي بدلا به وفداء^(٧)
ويخاطب أهما قائلاً:

سرى في متاهات الزمان فيممت
واكبه أمّ القرى فانجلي الفجر
يدب حثيث الشوق بين جوانحي
كأن اعتراك الشوق في أضلعي جمر
و يتغنى بمآثر مكة، ففيها بيت الله الحرام رمز
الفجر والنور والهداية لكل العالمين:
شعاع من البيت العتيق مساربه
أضاءت به الدنيا وعمت مواهبه^(١)
وكانت رحاب البيت مبعث فجره
ومنهل ورد الخير تصفو مشاربه
ومهوى الأفئدة حيث تقبل الوفود من كل بقاع
الأرض لتحظى برؤية بيت الله وتتشرف بالوقوف
بين يدي الله آية تائبة من ذنوبها:
وفي البيت العتيق علا هتاف
يناشدك المثوبة والمتابا^(٢)
وقد عقب الأريج وكان مسكا
وعم القاع واعتنق السحابا
أما طيبة مدينة رسول الله فنبض الحياة والهدى،
تقفو إليها الأنفس وتتطلع العيون متلهفة مشتاقة
لاهجة بأعطر الثناء وأحسنه:
لطيبة في نبض الفؤاد فرائد
وفي أوجها داع إلى الرشيد قائد^(٣)
وفي طيبة الغراء تزهو مراتب

(٤) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٣٢٩ - ٣٣٠.

(٥) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٣٨.

(٦) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٣٩.

(٧) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٣٩.

(١) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٤٦.

(٢) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٤٢.

(٣) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٣٢٠.

واسعدي اليوم باعتزاز وفخر
بأمر مسدد الآراء^(١)
رائد من سلالة الفيصل الباني
ومرسي قواعد السمحاء
عمم الأمن في البلاد فسارت
في انتهاج مشرف بناء
أما الأحساء العشق الدائم لمن عرفها وعرف
أهلها فيقول فيها:
يا غادة هيفاء موطنها هجر
وعيونها النجلاء رائعة الحور^(٢)
وجمالها الأحاذ فاض تألقا
ودلالها بالمكرمات قد اشتهر
ويشخص الأحساء أرض الأجداد، غنية بأرضها
وأهلها، ففي أرضها الدرر والجواهر وفي أهلها
المنعة والظفر:
هذي هي الأحساء تبت أرضها
مجدا وتزخر بالجواهر والدرر^(٣)
وعرين (آساد) تصون مربعا
وبكفها درع المناعة والظفر

أيا بغداد ما هانت علينا
ليالي البؤس واليوم الأشد^(٤)
فكل رزية نالتك جرح
على أكبادنا والخطب جد
ولكن عندما جارت علينا
طغانتك لم يكن م الأمر بد
ستذهب عنك أضرار المآسي
ويأتي من بنيك الغر مد
ويجمعنا على الجلى مصير
يوحد شملنا والعيش رغد
إن موقف الشاعر من الإرهاب واضح ولا مجال
فيه للمواربة أو المهادنة، إنه يرى الإرهاب بلاء
استهدف بلاد الحرمين؛ لضرب مقدراتها ومقومات
النهضة فيها، وروّع الآمنين وقتل الأبرياء ظلماً،
وما ذاك إلا بفهم خاطئ ومنحرف للدين، ويجب
على أهل هذه البلاد محاربتة والوقوف ضده:
إنّا حماة لهذا الدين من فتن
وأبي فكر دخيل خالط الدين^(٥)
ونحن حرب على الإرهاب في وطني
إن شد باغ تلاشي في مرامينا

يا غادة هيفاء موطنها هجر
وعيونها النجلاء رائعة الحور^(٢)
وجمالها الأحاذ فاض تألقا
ودلالها بالمكرمات قد اشتهر
ويشخص الأحساء أرض الأجداد، غنية بأرضها
وأهلها، ففي أرضها الدرر والجواهر وفي أهلها
المنعة والظفر:
هذي هي الأحساء تبت أرضها
مجدا وتزخر بالجواهر والدرر^(٣)
وعرين (آساد) تصون مربعا
وبكفها درع المناعة والظفر

يا غادة هيفاء موطنها هجر
وعيونها النجلاء رائعة الحور^(٢)
وجمالها الأحاذ فاض تألقا
ودلالها بالمكرمات قد اشتهر
ويشخص الأحساء أرض الأجداد، غنية بأرضها
وأهلها، ففي أرضها الدرر والجواهر وفي أهلها
المنعة والظفر:
هذي هي الأحساء تبت أرضها
مجدا وتزخر بالجواهر والدرر^(٣)
وعرين (آساد) تصون مربعا
وبكفها درع المناعة والظفر

يا غادة هيفاء موطنها هجر
وعيونها النجلاء رائعة الحور^(٢)
وجمالها الأحاذ فاض تألقا
ودلالها بالمكرمات قد اشتهر
ويشخص الأحساء أرض الأجداد، غنية بأرضها
وأهلها، ففي أرضها الدرر والجواهر وفي أهلها
المنعة والظفر:
هذي هي الأحساء تبت أرضها
مجدا وتزخر بالجواهر والدرر^(٣)
وعرين (آساد) تصون مربعا
وبكفها درع المناعة والظفر

يا غادة هيفاء موطنها هجر
وعيونها النجلاء رائعة الحور^(٢)
وجمالها الأحاذ فاض تألقا
ودلالها بالمكرمات قد اشتهر
ويشخص الأحساء أرض الأجداد، غنية بأرضها
وأهلها، ففي أرضها الدرر والجواهر وفي أهلها
المنعة والظفر:
هذي هي الأحساء تبت أرضها
مجدا وتزخر بالجواهر والدرر^(٣)
وعرين (آساد) تصون مربعا
وبكفها درع المناعة والظفر

يا غادة هيفاء موطنها هجر
وعيونها النجلاء رائعة الحور^(٢)
وجمالها الأحاذ فاض تألقا
ودلالها بالمكرمات قد اشتهر
ويشخص الأحساء أرض الأجداد، غنية بأرضها
وأهلها، ففي أرضها الدرر والجواهر وفي أهلها
المنعة والظفر:
هذي هي الأحساء تبت أرضها
مجدا وتزخر بالجواهر والدرر^(٣)
وعرين (آساد) تصون مربعا
وبكفها درع المناعة والظفر

يا غادة هيفاء موطنها هجر
وعيونها النجلاء رائعة الحور^(٢)
وجمالها الأحاذ فاض تألقا
ودلالها بالمكرمات قد اشتهر
ويشخص الأحساء أرض الأجداد، غنية بأرضها
وأهلها، ففي أرضها الدرر والجواهر وفي أهلها
المنعة والظفر:
هذي هي الأحساء تبت أرضها
مجدا وتزخر بالجواهر والدرر^(٣)
وعرين (آساد) تصون مربعا
وبكفها درع المناعة والظفر

يا غادة هيفاء موطنها هجر
وعيونها النجلاء رائعة الحور^(٢)
وجمالها الأحاذ فاض تألقا
ودلالها بالمكرمات قد اشتهر
ويشخص الأحساء أرض الأجداد، غنية بأرضها
وأهلها، ففي أرضها الدرر والجواهر وفي أهلها
المنعة والظفر:
هذي هي الأحساء تبت أرضها
مجدا وتزخر بالجواهر والدرر^(٣)
وعرين (آساد) تصون مربعا
وبكفها درع المناعة والظفر

(١) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٣٦.

(٢) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٣١٨.

(٣) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٣١٩.

(٤) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٤٥١.

(٥) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٤٤٢.

ويدعو أبناء الوطن للتآزر والتلاحم للحفاظ
على الوطن ورفعته:
فاستوثقوا بالله في إيمانكم
واستصبحوا الشكر العظيم مكرراً^(٣)
وامضوا على نهج الوئام ووطدوا
للجيل ركناً لا تفك له عرى
إنطلاقاً من أن هذا يتجلى في النماذج الشعرية
السالفة أن الشاعر يرتقي في انتمائه لوطنه ويشعر
بمكانة الوطن ومسؤوليته (الوطن) في الوقت ذاته.
وكل جزء منه حاضر في وجدان الشاعر ويحمل له
أطيب الأمانى.

٥- الإقليم والقبيلة: ومن الانتماء الوطني
الشعور بالانتماء إلى القبيلة أو المنطقة، التي هي
إحدى لبنات التكوين الاجتماعي. والقبيلة تكوين
اجتماعي يقوم على روابط القرابة والنسب
والتقاليد المتوارثة، وهي وحدة التنظيم الاجتماعي
عند العرب منذ القدم^(٤)، جاء في لسان العرب
"يقال لكل جماعة من أب واحد قبيلة"^(٥)، ومع أن
النسب هو الأصل في الرابط بين أبناء القبيلة
الواحدة إلا أن هناك روابط أخرى كالولاء
والحلف، مما يساهم في كثرة القبيلة ومنحها مكانة
مهمة في محيطها فتصبح "من عدة بطون ...

٤- الحفاظ على الوحدة الوطنية: يدعو
الشاعر أبناء مجتمعه للحفاظ على الوطن ووحدته
وسلامة منهجه واستصحاب الشكر لله سبحانه
الذي هيأ أسباب الوئام والاستقرار، ويدعو مجتمعه
للسير في خطا الحضارة المستنيرة بنور ربها والنهضة
بالوطن في جميع مجالات الحياة؛ لأن الوطن يمثل
ماضي الإنسان وحاضره ومستقبله^(١) فكيف إذا
كان ذلك الوطن قبلة المسلمين ومهبط الوحي، فهو
قائد الأمة ومهوى أفتدتها، يقول:

وطني تمر بخاطري أطيافه
فأبثها للحن الودود الأوفرا^(٢)

ويثير لحن (العندليب) بدائعا
تتنفس الأيام منه العنبرا
(وطن) لأفراحي وأتراحي وما
عايشت فيه من المسيرة والسرى
فهو المنارة بين أقطار الدنيا
قد شاد للحق المعزز منبرا
فالفيض والنفحات في آفاقه
والخير قد عم البوادي والقرى
والنهضة الكبرى هدى وحضارة
عبقت بها تلك المشارف والذرا

(٣) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٣٤٦.

(٤) انظر، "إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية

المعاصرة"، علي أسعد وطفة، ص ١٠١.

(٥) "لسان العرب"، ابن منظور، مادة (قبل).

(١) انظر: "الشعور بالانتماء وواجبنا نحو تحقيق التنمية والرخاء-

الحلقة الثانية-"، حسن فايز فهمي، مجلة المدير العربي،

ع ٨٧، ١٩٨٤م، ص ٧٤.

(٢) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٣٤٦.

وبورك من صحي جناح وأصر
هم القوم فتیان الحمى في شباهم
وهم في الرجولات السراة الأكابر
إن المرء یجن لمراتع الطفولة والصبأ، ویلهج
بانتمائه للمكان وللعشيرة التي وجد ذاته فيها، وهي
تملاً علیه نفسه وبصره، ویشعر بالفخر بانتمائه
للمكان والإنسان، إنهما یحتلان مكانة عظيمة في
نفسه:

وأرى من مشارف الألعین
ربوعاً کریمة الأوطان^(٤)
ملء قلبي وناظري وجنان
موطن عشت منه في الأحضان
وحوالی من براعم أشبال
تساموا في عزة العنقوان
إن المجد یصنعه العظماء من الآباء ویتوارثه
الأبناء، فیکون میراثاً حسناً تتناقله الأجيال اللاحقة
عن السابقة، وزادا یغذي الأنفس بکریم الأخلاق
والأفعال:

وفي كل وادٍ من قبائل ألمع
بنوا للعلا الدنيا وللأنفس الفخرا^(٥)
ولا ینسى هذا المعنى في رثائه لأحد أقربائه و
أبناء مدينته:

له في سراة المجد أكرم معشر
وإن له في الألعین معشرا^(١)

وتسکن إقليمًا مشترکًا تعتبره ملکاً لها، وبلهجة
مميزة وثقافة متجانسة وتنظیم سياسي موحد أو
على الأقل تضامن مشترک^(١) و حاجة الانتماء إلى
عائلة أو عشيرة من بدهيات الأمور، بل غریزة
أساسية رکبها الله في خلق الإنسان، "إن الانتماء
إلى الأصل المشترك، ولا سيما الأسرة، هو الأول
والأكثر أصالة واستمرارية في تاریخ الإنسان، وهو
قسري وفطري معاً، لا خيار للإنسان فيه، ولا
سویة له بدونه، فالإنسان یولد منتمیاً إلى الأسرة
مضافاً إليها انتماءاتها إلى عشیرتها وقبيلتها وأمتها،
وإلى الإنسانية جمعاء . وذلك الانتماء الأول هو
انتماء مغلق، فأفراده یتفاعلون ضمن دائرة أصلهم
المشترک، وهي دائرة تتوسّع؛ لتستوعب دوائر
صغيرة جديدة"^(٢). فالانتماء إلى الأسرة ومن ثم إلى
العشيرة و القبيلة عادي و مباشر، وهو لدى كل
إنسان، وليس فيه شيء من المحاذير الشرعية أو
الخُلُقِية، بل هو سمة وخلق جمیل أن یعترف الإنسان
بجبه لقرابته وأهله وعشیرته وموطنه، ونجد ذلك
یظهر بجلاء عند الشاعر حيث یقول:

وربعي ربوع الألعین أينما
أقاموا هفت مني إليهم سرائر^(٣)
فبورکت أيام الصبا من مراتع

(١) "معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية"، أحمد زكي بدوي، ص ٤٣٠-٤٣١.

(٢) "الانتماء في الشعر الجاهلي"، فاروق أحمد اسليم، ص ١٠.

(٣) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٢٢٤.

(٤) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٢٤٤.

(٥) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٤٠١.

ويقول مخاطباً وفداً يزور مناطق الجنوب سنة
١٣٨٩هـ:

فإن يدنو لمو كبكم رحيل

لـ (أبها) حيث زهر طبيبات^(٥)

وجوٌ ساحر ورياض نبتٍ

مطرزة بوشي خيرات

ونفح للعبير بكل سفح

وأشجار عوال باسقات

فسيروا في ضواحيها وطوفوا

جبال (السودة) المتبخترات

بل إنه لا يضاهاها جمال آخر في أي مكان رآه،

والجمال هنا كما هو مادي حسي فهو معنوي

أيضا يشعر به، ولا يحتل مكانه جمال آخر في بلاد

الله الواسعة من (وادي الفرات) إلى (لوزان) - من

وجهة نظره - وهذه أماكن معروفة بجمال طبيعتها

وحسن هوائها:

فلا (لوزان) فاقتها جمالا

ولا (سير) ولا وادي الفرات^(٦)

ولا (لبنان) يشفيني بهذا

ولا (الدنيا) بتلك المكرمات

إن علاقة الشاعر هنا بموطنه سوية صادقة سمتها

الحب والوفاء، فهو يتغنى به ويبرز محاسنه المادية

والمعنوية، لأن علاقة الإنسان بالمكان تتسم بـ

"التلازم والالتصاق حيث لم تقتصر علاقات التأثير

وتتمزج مشاعره الخاصة بحبه لمراتع صباه ومواطن
أهله وعشيرته، إنها علاقة الإنسان بالمكان، ورؤية
أحدهما من خلال الآخر:

تخيلها تعدو بقيعان (تهلل)

مهفهفة الخصرين لماعة الخد^(٢)

إذا ما أطلت من ثنايا (تولب)

تهلل وجه الحسن وازدان بالورد

ومثل ذلك ربطه بين شوقه لأهله وقضاء

الأوقات الجميلة بينهم وبين الموطن والمكان الذي

يعيشون فيه، ومن ذلك أنه جاء العيد وهو بعيد عن

بلده وأهله، فيطير فؤاده إليه حين أقام جسده في

الرياض:

يمتد طرفك من مشارف (تهلل)

فيرى الربا منداحة الأبعاد^(٣)

في ربوة (الشعبين) في (وادي حلي)

في (رأس غمرة) موطن الأصياد

أنا ما أزال أقيم في أرض بها

جسمي وفي الأخرى فؤادي

إنها مواطن جميلة المنظر جميلة الهواء كثيرة المطر

ترى في بلاد الألمعيين روضة

سقتها غواصي الرياح بالوابل المجدي^(٤)

(١) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٩٥.

(٢) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٥٧.

(٣) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٧٤.

(٤) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٥٧.

(٥) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٥٣.

(٦) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٥٣.

إلى الإقليمية أو القبائلية^(٢)، بل تتجلى رؤية الشاعر مؤطرة بقوله تعالى "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم"^(٣)، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم في شأن العصبية القبلية: "دعوها إنها منتنة"^(٤)، حيث لا نجد في مجموع دواوينه بيتاً فيه عصبية أو إقليمية، وهذا يعني تكامل الانتماءات وانسجامها في منظور الشاعر ووجود حدود واضحة لكل منها دون تداخل أو تشويش؛ لأن الولاء المنغلق للقبيلة والعشيرة والطائفة في ظل سماحة الإسلام وتعاليمه العادلة، وفي ظل المجتمع المدني والكيان السياسي الموحد "يشكل حالة سافرة من التعصب الخالص الذي يفقد مبررات وجوده التاريخي، وتلك هي الحالة التي يجمع المفكرون على أنها حالة مدمرة للمجتمع ووحدته"^(٥).

ثانياً: الانتماء الإسلامي:

ويُقصد به الانتماء إلى الدائرة الإسلامية الكبرى التي هي أوسع دوائر الانتماء التي عبر عنها الشاعر

(٢) (القبائلية) هي: الجانب السلبي الانحيازي الإقصائي للولاء للقبيلة، انظر: "القبيلة والقبائلية - أو هويات ما بعد الحداثة - عبدالله الغدامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء وبيروت، ط ٢، ٢٠٠٩، ص ٢٥.

(٣) الحجرات: ١٣.

(٤) "صحيح البخاري"، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، القاهرة، ط ١، ١٤٢٢هـ، ج ٦، ص ١٥٤.

(٥) "إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية المعاصرة"، علي أسعد وطفة، ص ١٠٢.

والتفاعل والانسجام بينهما على تأثر الإنسان بالمكان فحسب بل إن المكان يُوجد في الإنسان خصائصه وملامحه وأغلب ما يقوم به الإنسان من نشاطات متنوعة هي في محصلتها صورة من صور انتمائه للمكان. فعلاقة الإنسان بالمكان تبدأ من خلال معرفته به أولاً، ثم يضيف الإنسان على الأفكار صفات المكان من خلال محصلة تفاعله وانسجامه معه؛ ليجد المرء ذاكرته مليئة بالمواقف والأحداث التي لا يمكن للمرء أن ينساها بل وتؤثر في كثير من الأحيان في سلوكه المستقبلي مع مختلف الحوادث، ولعل معظم ما يمر في ذاكرة الإنسان يأتي في سياق وضع المكان إطاراً يمسك بتلك المواقف والذكريات"^(١)

الشاعر في كل دواوينه لا يتجاوز هذه المعاني في إنسانيتها و فطريتها وبعدها عن الفخر المذموم و العصبية المقيتة التي مؤداها إلى التعالي والكبر الذي ينتج البغضاء والتفريق بين الناس. إن ما يبدو من حس الانتماء إلى القبيلة أو الموطن في دواوين الشاعر وفي هذه النماذج المختارة هو إحساس الذات بموقعها الاجتماعي والإقليمي دون إفراط أو تفريط، ويبقى هذا الإحساس مطلب إنساني على كل الصعد الثقافية والاجتماعية والسياسية. والشاعر في كلامه عن إقليمه أو قبيلته لا يتجاوز التعبير عن هذا الإحساس الطبيعي التلقائي العفوي

(١) "العلاقة التفاعلية بين الإنسان والمكان"، أحمد القرزل،

الإسلامي في شعر زاهر بن عواض الألمعي من خلال فكرتين هما: اعتزاز الشاعر بأمتة الإسلامية وقضايا المسلمين الشائكة في هذا العصر.

١- اعتزاز الشاعر بأمتة الإسلامية: يعيش زاهر بن عواض الألمعي مع أمتة فيفخر بأمجادها ويحزن لأحزانها، ولقد كانت مناسبات الحج التي حضرها وقدم فيها قصائد من الفرص التي أتاحت له أن يقف في مجمع المسلمين السنوي فيذكرهم بعظمة الإسلام في مبادئه ومنهجه، وهذا هو يتحدث عن ماهية الإسلام وروحه ومقاصده، فيقول:

وما مقصد الإسلام أن يهلك الورى

ولا أن يرى حقا يضيع لها هدر^(٣)

ولكنه خير عميم ورحمة

فمن صانه بالغيب كانت له بشرى

إنه المنهج الكامل الذي من أخذ به فاز في الدنيا والأخرى؛ لما فيه من العدل والرحمة والتعايش بين الناس على مختلف مشاربهم ومذاهبهم:

والمنهج الوافي تفوز به الدني

لو عم حكم الله كل جهاتها^(٤)

عدل ومرحمة وحسن تعايش

بين الشعوب على اختلاف فئاتها

بوضوح لا لبس فيه دون أن يكون في ذلك تعارض أو تناقض مع الانتماءات الأخرى فهي دوائر متكامل ويعضد بعضها بعضا، بل من وجهة نظر الشاعر كل منها يبني الأخرى ولا يهدمها، ويقويها ولا يُضعفها. ودائرة الانتماء إلى الأمة الإسلامية - دينا وفكرا وثقافة وأرضا وتاريخا- تحيط بالشعراء السعوديين إجمالا، ويكاد التعبير عن هذا الانتماء يكون لازمة لهم في مجمل طروحاتهم وأزماتهم، ولا يكاد يخرج منها إلا من أخرج نفسه منها، إما بعدم ذكرها أو الترفع عليها والانتماء إلى اتجاهات أخرى^(١). والشعر الذي يمثل لانتماء الإسلامي عند زاهر بن عواض الألمعي هو الغالب على شعره، بل سيطر على عطاء الشاعر في كل مناسبة إسلامية، أو قومية، أو وطنية، حيث كانت المناسبات من أهم الفرص التي تتيح للشاعر أن يتغنى بأمجاد المسلمين مذكرا بما كان لهم من تاريخ عظيم، وفي الوقت نفسه ينبه ويجذر من الأزمات التي تحيط بالمسلمين وتهددهم^(٢)، ويمكن النظر إلى الانتماء

(١) انظر: "دوائر الهوية في الشعر السعودي المعاصر"، عبدالرزاق حسين، مؤتمر الهوية والأدب، نادي أمبا الأدبي، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ج٢، ص٩٤.

(٢) انظر، "المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية"، علي علي صبح، تهامة للنشر والتوزيع، جدة، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ١٧٩، وانظر، "الاتجاه الإسلامي في شعر زاهر بن عواض الألمعي"، عمر العبسو: منتدى أدباء الشام تحت الرباط:

<http://www.odabasham.net> (وهو نقل لما ورد في كتاب

علي علي صبح "المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية".

(٣) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص١٩٣.

(٤) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص٢٠٣.

دين السلام على البسيطة كلها

ونادى "طارق" أسمى نفيـر ...

دين أقام العدل في ساحاتها

قد قطع البحار به وجابا

إننا أمة سلم وتقى

وقادات الفتوح رموا سهامها

ديننا الرحمة حتى لعدانا^(١)

هزت من قلاع الصين بابا

(صلاح الدين) في حطين تروي

فإذا ما جهلوا واستكبروا

مـ لآحمه لنا العجب العجبا

بيننا الصاروخ يغدو ترجمانا

وحب رسول الله ﷺ مما يريح نفس الشاعر

ويذكر الأمة الإسلامية بأنها قد جسدت في زمن

ويتوق دائما لترديد اسمه صلى الله عليه وسلم، بل

قوتها هذه المبادئ العظيمة فبلغت الكمال بين

تقفو إليه قصائده ومشاعره:

الأمم. إنه يذكرهم بأمجادهم ويبث روح الثقة

ويشد حب النبي محمد ...

والحماسة فيهم، ويشيد بعظمة الإسلام ومجده

من شاد بالسحاء مجد دعائها^(٣)

وفتوحاته الكبرى، وقهره للفرس والروم أقوى دول

يا من حملت أبر قلب في الورى ...

العالم في فجر الإسلام، يقول:

وأعز نفس جانبت شهواتها

وإن بدرت بواعث كل شر ...

تقفو إليك قصائدي ومشاعري ...

نصبنا في مسالكها الحرابا^(٢)

في ظل هديك واصلت رحلاتها

ففي "اليرموك" أذكينا ضراماً ...

فلقد نشأت على سلامة فطرة ...

وسيف الله لا يأوي قرابا

وصفاء نفس في عظيم صفاتها

وقد أزجى بوادي النيل عمرو ...

ثم يتبع بدايات بعثته ﷺ ونزول الوحي عليه

جنوداً تعشق الموت احتسابا

بالقرآن الكريم الذي أخرج هذه الأمة من الظلمات

وفي "البسفور" غارات وزحف ...

إلى النور:

طوى فيه "ابن عباس" الصعابا

ولقد أويت إلى حراء وكنت في ...

ودان الرافدان لجيش "سعد" ...

غسق الدجى نوراً يضيء جهاتها^(٤)

وقد جاب المشارف والرحابا

فأتاك جبريل الأمين ولم تكن ...

وفي مدريد طاقتها ليوث ...

من قبل تتلو أو ترى قبساتها

دقت حصنها العاتي فذابا

(٣) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١٤٢-١٤٣.

(١) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١١٩.

(٤) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١٤٢-١٤٣.

(٢) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٤٢.

فدنا وقال: اقرأ. ولست بقارئ ...

أو كاتب تدري بمروياتها

بل كنت أمياً ولكن الذي ...

رفع السماء حباك خير هياتها

وقرأت باسم الله فانجاب الدجى ...

وأضاء نور الوحي من مشكاتها

أي من الذكر الحكيم ومنطق ...

أحنت له البلغاء من هاماتها

وإذا تسامى الفيلسوف وأوغلت ...

ظراته في الآي من آياتها

رجعت إليه الموغلات ضوالعا ...

دون ارتقاء حول قدسياتها

سور يشع النور من آياتها ...

ويفيض بحر العلم من صفحاتها

ولا ينفك الشاعر يدعو لاجتماع الأمة على

الكتاب والسنة والنهج القويم، والالتزام بمبادئها

وعقيدتها وما تحمله من خير للبشرية جمعاء

من لي بناشئة على درب الهدى ...

وثابة العزمات في دعواتها^(١)

تحمي حمى الغراء مما يفترى ...

وتصد بالإقدام كيد غزاتها

إن الحياة هي الجهاد وإن نمت ...

فيه وإن الموت في شهواتها

والله أنزل في الكتاب بصائرًا ...

تهدى الورى وتنير درب هداها

(١) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١٤٣.

الأمة الإسلامية أصبحت عشق الشاعر وشغله

الشاغل، إنها "ليلاه" التي يصوغ فيها أعذب الشعر

وأرقه:

عودي فذكرك بالثناء على فمي

ومكان حبك من فؤادي وفي دمي^(٢)

ثقتي تقول بأن (ليلي) برّة

وغدا سترجع والفؤاد لها ظمي

٢- قضايا المسلمين الشائكة في هذا العصر:

ومع التأكيد على هذه القيم الإنسانية العظيمة التي

يحثنا عليها ديننا إلا أن الإسلام لا يرضى الظلم

والعدوان، فإذا ما حدث ذلك فللمسلم أن ينتصر

لدينه ووطنه إنه يتألم لألم الأمة، ويحزن لحزنها:

تناشدني "ليلي" وهي حزينة

وتسأل هل غاب الرجال الأكابر^(٣)

وتطول هذه المناشدة وهذا التوجع من الشاعر

و"ليلاه"، ويصبح احتلال فلسطين من هموم الأمة

ومصائبها المقيمة:

تناشدني (ليلي) والدهر مزور

ووجه المآسي في (فلسطين) مغبر^(٤)

ولا يمل من نداء الأمة ناصحا لها ويحثها أن

تستيقظ من رقدتها وتعود كما كانت سائرة في

طريق الهدى والدين وطريق العمارة والبناء والقوة:

أمي أصغي لقولي واعلمي

(٢) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١٣٥، ص ١٣٦.

(٣) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٢٦٣.

(٤) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٢٩١.

والحديث عنها يطول فقد كان شعر زاهر الألمعي
تجسيدا لآلام الأمة وآمالها. وأول هذه القضايا
وأولها قضية فلسطين التي خصص لها الشاعر
ديواناً كاملاً سماه (ديوان نزيه الشهداء)^(٤)، فهي
أولى القبلتين، ومسرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم، وقد احتلها الصهاينة ظلماً وعدواناً وأذقوا
أهلها سوء العذاب:

ففي المسجد الأقصى استبيحت محارم

وشرد شعب واستطال به العسر^(٥)

ولا يزال يحث الأمة على استشعار حرمة
الأقصى والحرص عليه كونه من المقدسات
الإسلامية و تربطه بمكة والمدينة أقوى الروابط
وأمتنها:

والمسجد الأقصى يخضب بالدماء

والكون كل الكون أعمى لا يرى^(٦)

أو يترك الأقصى بنوه مكبلاً

لا تستفز له العواصم والقرى

أسرى الإله بعبده من مكة

لـ (القدس) فانهزم الظلام وأدبرا

أنك الأمثل بين الأمم^(١)

أمي يا ذروة المجد الذي

شع نورا في دياجي الظلم

أمي كنت وما زلت لنا قوة

نسمو بها في القمم

أمي حبك تغريد فمي

وجذى قلبي وعزمي ودمي

أمي دمت منارا مشرقا

من سناه الفذ أبني قيمي

أمي والناس ضلوا وشقوا

في الدني في تيهه المحتدم

ويبدو صدق الانتماء والإصرار على الانتساب

إلى الأمة الإسلامية في تكرار لفظ (أمي) ست
مرات^(٢) في هذه القصيدة التي هي بعنوان: (أمي).

والانتماء الديني وخاصة الإسلامي هو "انتماء

قلبي صادق، وليس انتماء اسمي بأن يطلق على

شخص ما مسلم وحسب وإنما هو وجود العاطفة

والشعور بما عليه غيره من المسلمين ومحبتهم

والحرص على مصالحهم، فالانتماء الديني يجسد

هذه العلاقة التي ينبغي أن تكون بين المسلمين في

كل مكان"^(٣)، وحيث إن قضايا المسلمين كثيرة

(١) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١١٦.

(٢) "دوائر الهوية في الشعر السعودي المعاصر - نماذج مختارة -"،

عبدالرزاق حسين، ص ٩٤.

(٣) "الانتماء والولاء الوطني في الكتاب والسنة"، سميح الكراسنة

وآخرون، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج ٦،

٣٤، ١٤٣٠هـ / ٢٠١٠م، ص ٥٤.

(٤) ضمن المجموعة الشعرية الكاملة، ص ٢٥٧ - ٣٠٩.

(٥) "المجموعة الشعرية الكاملة لشعر زاهر الألمعي"

ص ١٨١. وانظر قصيدة رحاب القدس، ص ٢٠٠.

وانظر قصيدة "الجيل الصاعد"، ص ٢٦٤. وانظر

قصيدة الغضبة السماء، ص ٢٦٥، وانظر قصيدة "جيل

الانتفاضة"، ص ٢٦٦. الشرارة، ص ٢٧١. وانظر

قصيدة "أمة الجهاد"، ص ٢٩١ - ١٩٤.

(٦) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٢٠٠ - ٢٠١.

وما منقذ إلا كتاب وسنة
وسيف صقيل يبتتر الملتوي بتر^(٤)
فشدوا رجال المسلمين اجتماعكم
على منهج الإسلام والوحدة الكبرى
وقوموا بحكم الله في كل موطن
ومنتهج كي تحرزوا الخير والأجرا
أما ما يظنه بعض الناس بقدرة مجلس الأمن على
رد حقوق العرب والمسلمين فوهم لا طائل من
ورائه:
وظن الورى في مجلس الأمن نجدة
فلم يغن منه لا هراء ولا هذر^(٥)
أجلس أمن: روع الطفل عنده
وبات وحيدا ضمه الموت والذعر
أجلس أمن تعندي فيه دولة
على دولة أخرى فيعجزه الأمر
وسئنا ورب البيت كل شكية
لـ (مجلس أمن) ليس في زنده جمر
والسلام المزعوم من يد الأعداء وهم وكلام
معسول لا طائل من ورائه، ولا يحدوه نية صادقة
في تنفيذ ما يقال، بل هو سلام من أجل الظالم لا
من أجل المظلوم:
قالوا "سلاما دائما نسعى له"
يا ويجهم أين السلام المزعم؟^(٦)

ليكون بين القبلتين ترابط
متماسك البنيان مشدود العرا
وتتكالب الأمم على المسلمين فيصبح العالم
الإسلامي يعج بالحروب والمآسي:
هنا نكبة في القدس ضاق بها الفضا
وأخرى بـ (باكستان) دبرها الغدر^(١)
وعاثت على أرض (الفلبين) عصابة
فلم يبق للإسلام في أرضها أمر
إنه يستشعر الأخوة الإسلامية فيتوجع لمآسي
المسلمين في أي مكان حلوا به:
فـ (كشمير) ما زالت تجود بنفسها
ويجتاحها بغبي توالت مضاربه^(٢)
وبالأمس كانت (زنجبار) مجازرا
يغار لها من شامخ الأفق غاربه
وكم أخوة في الدين عاث بهم ردى
ومستنجد في الله عز مجاوبه
ثم يعقب على كل هذه المآسي بقولة:
فلو أن مقداما تقطع قلبه
ومزقت الأشلاء وانفلق الصدر^(٣)
لما كان ذاك الأمر ينقص قدره
فإن مذاق الذل مستنكر مر
هذه مشاعر كل مسلم صادق في إسلامه،
والجميع يبحثون عن الحل، فيصيح بالأمة قائلا:

(٤) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١٥٠-١٥١.

(٥) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١٨٣.

(٦) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٢٧٥.

(١) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١٨٢

(٢) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٤٨.

(٣) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١٨٢.

ونشره ودراسته، إلا أن هذا التيار كاد يتجمد في الماضي؛ مما دفع آخرون بالدعوة إلى التوفيق بين هذين الحدين المتكاملين أصلاً لا المتناقضين فأخذوا في دعوة الأمة إلى الأخذ بأسباب العصر والحياة العصرية وأسباب القوة التي يستعملها الأعداء والأصدقاء دون الذوبان في الآخرين وضياع شخصية الأمة وفي الوقت ذاته بعيداً عن الجمود الذي يؤدي إلى الضعف ثم الفناء، والعلم الدنيوي من أهم أسباب القوة ورفعة الشعوب؛ ولذا فالشاعر يدعو لكل ذلك مع محافظته على قيم الإسلام ومنهجه، يقول:

زجر الركب في مراقي الفضاء

واعتلى الفكر شامخاً بالضياء^(٣)

وانطوى هيكل الدياجي فباتت

شعلة النور راية النجباء

ثم يتساءل من أين كل ذلك؟

ليت شعري من أي برج أطلت

أنجم الكون والعلا والبناء^(٤)

ليت شعري من أين منطلق النور

الذي كان آية في البهاء

إنه يدرك الإجابة ولكنه بأسئلته هذه يود حفز

ذهن المتلقي ومشاركته له فيجيب بعد ذلك بأن

كل ذلك بناه العلم، فيقول:

تصعد القادة العظام وترقى

ليس السلام ترنما يجلو لمن

عشق السلام لجرسه يتسمع

إن السلام مواقف تبني على

أسس العدالة لا تخان وتقطع

وإذا سبرت مخاطر السلم الذي

تبغيه إسرائيل قض المضجع

فإذا بدت للسلم بادرة نرى

فيها الحقوق ممن العدا تسترجع

فالصلح ليس مذمة إن صانه

عدل حمى الإسلام فيه الأمانع

ثم يؤكد مرة أخرى على أنه لا عاصم للأمة إلا

كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم:

ليس من عاصم سوى منهج الله فعودوا إلى

دروب السداد^(١)

فالخروج في العودة إلى كتاب الله والجهاد الصحيح

الذي شرعه الله

لقد شرع الجهاد لكم طريقاً

إلى العلياء إن شئتم ذهاباً^(٢)

هو العز الذي لا ريب فيه

لمن لزم الشريعة والكتابا

من القضايا الكثيرة التي دار فيها كلام طويل

وجدل عقيم هي قضية الأصالة والمعاصرة، فمع

وجاهة رأي نفر من الأمة لا يرون لها رفعة ولا

شأن إلا بالعودة لتراثها بكل أشكاله والاستفادة منه

(٣) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٢٩.

(٤) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٢٩.

(١) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١٧١.

(٢) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٤٤.

همم في مواكب العلياء^(١)

فنرى العلم عندها بمكان

لم تنله ببيعها والشراء

بل بقدرح الزناد للفكر حتى

تكشف الحجب عن وميض السناء

إن للعلم دولة لا تسامى

قد بناها فطاحل العلماء

ثم يدعو للمشاركة في كافة علوم العصر والسعي

للمشاركة في غزو الفضاء ومشاركة البشرية في

كل ما تسعى إليه لنيل المكتسبات التي تقوم عليها

قوة الأمم:

سبقتنا إلى الفضاء شعوب

واستطارت على ذرا الأرجاء^(٢)

وغزت عالم الفضاء فدوى

صوتها في مرابع الكبرياء

وبنو الغرب كم تباهوا بعلم

سخره في غزوه للفضاء

إنه يشخص المشكلة ويقترح الحلول، فليس

تمسك المسلمين بدينهم هو ما أدى بهم إلى هذه

الحال ولكنه الجهل وعدم المبادرة في صنع المستقبل

مع ما نملكه من تاريخ مجيد في الحضارة والعلم

حيث يقول متسائلاً بحرقة:

فلماذا محام العالم منا

باعث الجهل معشر العقلاء

فبنو الشرق يفخرون بما قد

أحرزوه من نهضة شماء

فالجهل والرضا بما قد ناله أوائلنا والانكفاء

الخاطيء على الماضي والعيش فيه كل ذلك نتيجته

التراجع عن مصاف العالم بل الضعف والهوان، فما

الحل؟ إنه السعي إلى تجديد الفكر والعلم في كل

نواحيه مع الحفاظ على ميراث النبوة:

جددوا في العلوم من كل فن

واستنبروا بشرعة الأنبياء

والحل أيضا بالعناية بالشباب ونشر الوعي في

عقولهم ليكونوا أعضاء فاعلين في البناء والعطاء

والقوة:

يا شباب الإسلام إني مناد

أصبحوا لدعوتي وندائي^(٣)

أتم اليوم أشبل في حمانا

وغدا في مواكب الزعماء

فانشروا الوعي في الشعوب

وقودوا سعيها في تضامن وإباء

ويحث القادة على أن يشجعوا العلم والعمل

والإنتاج، فيخاطب الملك فهد عندما كان وليا

للعهد قائلاً:

إن في شعبك الوفي رجالاً

أخلصوا في بناء صرح أشد^(٤)

ساهموا في البناء للنهضة الكبرى

(٣) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٣٠.

(٤) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١٦٣.

(١) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٢٩ - ٣٠.

(٢) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٣٠.

الحضاري بين الأمم وخاصة بين الأمة الإسلامية وغيرها وما تراجع المسلمين إلا بتقصيرهم في نواحي العلوم العصرية التي هي سبيل قوة أيّ أمة من الأمم فغيره لا يمكن أن تكون الأمة بدولها أو شعوبها في مأمن من الاستعمار والحياة البائسة.

ثالثاً: الانتماء القومي

في تاريخ العرب مرحلتان مختلفتان أولاهما: قبل الإسلام وكان العرب فيها قبائل متفرقة، ولم تكن لهم رابطة سياسية واحدة ولا دولة ولا دين واحد إضافة إلى الجهل. وثانيهما: بعد الإسلام، فعندما أقبل العرب على الإسلام ودخلوا في دين الله أفواجا أصبح للعرب شأن آخر: دين واحد ودولة واحدة، وضمن الإسلام للعرب الخلود والكرامة، وعُرف العربُ بالإسلام وعُرف بهم^(٢).

وقد أثار الباحثون والدارسون عدداً من الأسئلة حول علاقة العروبة بالإسلام، وكيفية التوفيق بينهما دون أن يؤثر انتماؤنا للعروبة على الانتماء الصحيح للإسلام، ومن تلك الأسئلة: هل يوجد قومية عربية في ظل الإسلام؟ كيف نوفق بين القومية والدين؟ وهنا تتباين إجابات الباحثين فمنهم من يفرق

في سعيهم توثب أسد
إنما تنهض الشعوب وتبني
بكفاح في النائبات وجهد
والبناء العتيد للعلم أعطى
لاقتصاد البلاد أفضل رقد
فبناء الأوطان أضحي لزاما
يقتضي التضحيات من كل فرد
لا تقوم الشعوب بين البرايا
شائحات الأنوف من غير كد
ويستنهض الأمة للسعي إلى التطور والعلم
والرقي والأخذ بأسباب القوة والإقدام في كل
الميادين ومشاركة العالم من حولنا في كل ما يهم
الإنسانية مذكرا إياها بما كان لها من مجد في كل
شؤون الحياة:

أمي عاشت لتبني مجدها
حرة شماء لا ترضى هواناً^(١)
فترى للحرب يوماً وترى
في رحاب العلم منها مهرجانا
يا ليوث المجد من قادتنا
شمروا في وثبة تعلي لوانا
وارسموا نهجا وسيروا قدما

إن في إقدامنا سر قوانا
إن الشاعر مع ما نلاحظه من تراثية في
اللغة والصورة والعبارة إلا أنه في مجموع
شعره لا يتوانى في إبراز عنصر الصراع

(٢) انظر: "حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي"، محمد الغزالي، دار نمضة مصر، القاهرة، د.ط، ١٩٩٨م، ص ١٢.

(١) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١١٨.

جوهرها ودينها الذي يحفظ لها ديمومتها؛ ومن هنا يمكن أن يُجَمَل تعريف القومية بأنها: "الواقع التاريخي واللغوي والثقافي والجغرافي العام لقوم من الأقبام"^(٥)، ولعل هذه المشتركات الكبيرة بين العرب تحقق معنى الأمة فضلا عن أن تحقق معنى القومية، يقول ابن باديس: "إذا قلنا العرب فإننا نعني هذه الأمة الممتدة من المحيط الهندي شرقا إلى المحيط الأطلنطيقي غربا، والتي فاقت سبعين مليوناً عدداً تنطق بالعربية وتفكر بها وتتغذى من تاريخها وتحمل مقداراً عظيماً من دمها وقد صهرتها القرون في بوتقة التاريخ حتى أصبحت أمة واحدة، هذه الأمة العربية تربط بينها - زيادة على رابطة اللغة - رابطة الجنس ورابطة التاريخ ورابطة الأمل ورابطة الأمل فالوحدة القومية والأديبة متحققة بينها ولا محالة"^(٦)، وعليه يمكن القول: إن للعرب خصائص عامة تميزوا بها أو فرضها عليهم الإسلام ويشتركون مع غيرهم من المسلمين فيها أو يجب أن يشتركوا معهم فيها، وهي مبادئ عقديّة

بين الإسلام كدين والإسلام كحضارة والإسلام كتاريخ^(١)، فالإسلام كدين ليس له خصوصية عربية فهو عالمي إنساني، "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"^(٢)، وأما الإسلام الحضارة فهو خلاصة ما توصل إليه العقل المسلم على مختلف قومياته وشعوبه، وأما الإسلام التاريخ فهو التاريخ الإسلامي الذي عاش المسلمون في ظله عندما توقفت عجلة التطور والإبداع، والأمران الثاني والثالث شأن بشري خالص. ومن الباحثين من يرى أنه لا انفكك بين الإسلام والعربية، فالإسلام بغير العربية يستعجم والعربية بغير الإسلام تضمحل وتزول^(٣)، ومن الباحثين من ينظر إلى القومية على أنها عامل كونته السنن الإلهية الكونية^(٤) في واقع البشر ولكنها ليست ديناً ولا عقيدة، والقومية العربية واقع طبيعي واجتماعي وتاريخي وثقافي، والإسلام

(١) "الإسلام والعروبة"، محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ٥٠.

(٢) الأنبياء: آية: ١٠٧.

(٣) انظر، "حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي"، محمد الغزالي، ص.

(٤) "رؤية قرآنية للمتغيرات الدولية"، محمد جابر الأنصاري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٧م، ص ١٢١.

(٥) "حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي"، عمر

الأميري: نقلا عن: محمد الغزالي، ص ١٩.

(٦) "آثار ابن باديس"، عبد الحميد بن باديس، إعداد وتصنيف

عمار الطالبي، الشركة الجزائرية، الجزائر، ط ٣،

١٤١٧هـ/١٩٩٧م، مج ٢، ج ١، ص ٣٩٨.

أولهما: الفخر بالعرب و أمجادهم،
وثانيهما: حالة الضعف والتفريق التي
يعيشها العرب في وقتهم الراهن.

الاعتزاز بالأمة العربية: إنه من الأمور
الشائعة بين أمم الأرض أن كل إنسان يميل
ميلا طبيعيا فطريا لأبناء أمته، وقد كرم الله
العرب بالإسلام، فأصبحت اللغة العربية هي
لغة الأمة الإسلامية؛ لأنها لغة الكتاب، وكل
مسلم صحيح الإسلام يستشعر مكان العرب
وأهمية اللغة العربية، وقد مكن الإسلام للأمة
العربية وأحلها مكانة عالية بين الأمم؛ وذلك
بحملها كتاب الله والدعوة للإسلام، وبما من
الله عليهم من تميم مكارم أخلاقهم وتهديب
طباعهم وتوجيه قواهم المادية والذهنية
وخصائصهم النفسية لما ينفع الناس. والفخر
بالمكارم أمر بشري لا شيء فيه إلا أن يكون
عصبية أو يؤدي إلى اقتراف. وأكثر ما نجد
الفخر عند الشاعر في سياق أقرب إلى بث
روح الحماسة نفوس الشعوب العربية إبان
مقاومتها للاستعمار، ومن ذلك قوله في ثورة
الجزائر ضد الفرنسيين:

يا أسوداً من (الجزائر) صولي

كي تحوزي المنى ويعلو الفداء^(٢)

لم يعد معقل البطولة وكر

يجتويه البغاة والدخلاء

وإنسانية عامة أطرها الإسلام في إشارات
عامة تصلح لكل من دخل في الإسلام،
ولهم مميزات خاصة تميزهم من غيرهم في
الواقع الثقافي والتاريخي والجغرافي، "ذلك
أن عالمية الإسلام كدين لا تعني إنكاره
أو تنكُّره للواقع الذي يعيش فيه الناس،
والقومية بعض من هذا الواقع الذي
تعيشه الجماعات البشرية، يستوي فيه
المسلمون وغير المسلمين"^(١)، وقد اعترف
بها (القومية العربية) الإسلام لكنه دعاهم
أن يتعدوا عن الغلو فيها أو التعصب لها،
فيصبح الإطار الإسلامي عام وتهدب
داخله الانتماءات، وهذا الفهم المتوازن
لطبيعة هذه الانتماءات يظهر بوضوح في
شعر زاهر الأملعي، إذ يتجلى انتماءؤه
العربي في الكثير من القصائد، ولكنه لا
يتجاوز حدوده الطبيعية الفطرية التي
توجد عند كافة البشر خاصة أن العالم
الإسلامي متعدد القوميات والأعراق،
ولما للعروبة من تلازم بالإسلام ففي
لغتهم نزل القرآن، وبلغتهم أرسل النبي
ﷺ، فقومية الشاعر هنا دعوة للتكامل
والألفة والانضواء تحت الهوية الإسلامية
الكبرى، وسيكون معالجة هذا العنصر
(الانتماء القومي) من منطلقين هما:

(١) "الإسلام والعروبة"، محمد عمارة، ص ١٠.

(٢) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٣٢.

إنها الثورة المهيبة خاضت

أما علموا أن العروبة أمة

بحر هول وما لها إرساء

يمد بها للمجد سيف ومبتر^(٢)

إنه الشعب صاحب تتسامي

ولسنا وإن طال الزمان بحملنا

من ذراه الإغارة الشعواء

رقود ولا عن ثأرنا نتقهقر

وفي قصيدة أخرى يذكر تضحيات

لنا غارة شعواء تمتد في الوغى

الشعب العربي الجزائري ويتساءل متى

سنعلنها في كل أرض وننشر

يرى جيشا عربيا متجها للقدس يجررها

تساموا إلى شعب (الجزائر) وارفعا

من برائن الغاصيين:

رؤوسكم فالليث يعدو فيظفر

شعب الجزائر لا تغيض فيوضه

فها قد غدا شعب (الجزائر) قدوة

تمتد أمواجها وتجري أنهر^(١)

ومضرب أمثال لمن يتفكر

شعب أهاب ولم تقف عزماته

والأمة العربية قادرة على النهوض،

فأدار دولاب الجهاد وشمرا

ولن تتأخر عن الجهاد والتضحية في سبيل

أ (جزائر) الفتح المبين متى نرى

دينها وأرضها، والشواهد على ذلك

في (القدس) جمعا لا تفك له عرى

كثيرة فيقف عند حرب ١٩٦٧م بين

ملء الجهاد بنوده وحشوده

العرب وإسرائيل وما كان من فداحة

أ(جزائر) الفتح المبين متى نرى

الخطب حتى سموها بـ (النكسة)، ولكن

للعرب جيشا تستمر زحوفه

العرب يخوضون الحرب وينفضون عنهم

تترى إلى أن يستقر مظفرا

الهزيمة، يقول:

في القدس في الأقصى وفي الجولان في

فلبت لها من أمة المجد أمة

سيناء في يافا وحيفا عسكريا

وخاضت طريقاً في الوغى هائلاً رحباً^(٣)

ويدعو العرب إلى العودة لتاريخهم

وسارت جنود الله في كل جبهة

ومبادئهم ويستنهض روح الأمة فيهم؛

صداها من التكبير قد جاوز السحبا

لتعود لهم ثقتهم بأنفسهم، ويتخذوا من

لقد نفضت عنها مذلة نكسة

شعب الجزائر قدوة ومثلاً يحتذى في

أحاطت با شؤماً وأودت بها نكبا

كفاحه وصبره:

(٢) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٨٨.

(٣) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١٨٧.

(١) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٨٢-٨٣.

فكانت على صرح الجهاد انتفاضة

أدالت على الأعداء منعطفاً صعباً
ويشيد الشاعر بانتصار الجيش المصري
وعبوره قناة السويس وتخطيم خط برليف
في حرب رمضان سنة ١٣٩٣هـ /
١٩٧٣م، لقد توثب الأبطال في
ساحات المعركة يحدهم الإيمان بالله ثم
الرغبة في النصر، ولو تجرعوا في سبيل
ذلك كؤوس المنايا:

توثب الأبطال يمتد زحفها

وهبت أسود من خنادقها غضبي
أقامت على متن (القناة) معابراً

جسوراً إلى (سيناء) مدت بها وثباً^(١)

وقد حطمت (برليف) قصفاً مزلزلاً

ودكت حصوناً طالما افتخرت عجباً

وكم من فتى في حومة الخطب صامدٍ

بدبابة فوق المجازر قد دبا

وقد هب للتحريير مستعذباً له

كؤوس المنايا فهو يمتاحها شرباً

ويشيد أيضاً بمواقف الجيوش العربية التي

شاركت في حروب فلسطين، فيقول:

وفي جبهة (الجولان) كرت أشاوس

وصبت عذاباً من قذائفها صبا^(٢)

وضمت كفاح الجبهتين انتفاضة

من (المغرب الأقصى) إلى (حلب) الشهباً

وسارت بأرض (الرافدين) جحافل

كما هب من (أم القرى) جيشها لجبا

تلاقت على (الجولان) فاعتز ركنها

وسار على (سيناء) محورها صلباً

حالة ضعف العرب وتفريقهم

(الأسباب والحلول): يعيش العرب في

الوقت الراهن حالة من الضعف والتفريق

مع أن العرب هم قوام الإسلام فبقوتهم

يقوى وبضعفهم يضعف، فلا بد من

تشخيص مشكلات العرب وحلها. وينبه

الشاعر على أن أحد الأسباب التي أدت

إلى التشرذم والضعف هو تفرق كلمة

العرب ومواقفهم في مذاهب وتيارات

حزبية ودينية، كلٌ منها يدعي امتلاك

الحق والكلمة الفصل ليتبع ذلك

تصنيفات بغیضة ونبد للآخرين:

خجلاً وحرناً من مواقف معشر

من مأثم يتخبطون بمأثم^(٣)

شغلتهم الثارات فيما بينهم

وتنكبوا نهج الصراط الأقوم

هذا (يميني) و (رجعي) وذا

حزب اليسار يقال: عنه تقدمي

(١) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١٨٨.

(٢) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١٨٨.

(٣) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١٣٦.

ما بال قومي ويا للبخزي قد هبطوا
إلى حضيض بنار الحقد مضطرم
أيان وحدتهم! أيان جمعهم!
والقوم في غيب كالموج ملتطم
فالعرب تحيا كما شاء العدو لها
تموج في ساحة الأهوال كالنعم
مجد بناه أسود من أوائلنا
تضمخ اليوم بالنقصان والتهم
وبلاء الاستعمار من أسباب الفرقة،
وتعميقها هدف له؛ لأنه بهذه الفرقة
والتنافر بين هذه الدان العربية يضمن
وجودة ويسهل عليه تحقيق مصلحة
والسيطرة على كل بلد بمفرده:
يستبيحون قتلهم للضحايا
لا وربي لن يسكت الكرماء^(٣)
يسفكون الدماء جرما وغدرا
ويذيعون أنهم براء
يسلبون الخيرات من كل قطر
يقولون إنهم أمناء
هاجمتكم عصابة الشر غدرا
فاكفهرت لجرمها الأجواء
إن للغدر حيلة دبروها
رددتها الأصدقاء والأنباء
والشاعر يحاول أن يجد الحلول النافعة
والعملية للخلاص من الاستعمار

إنه ينتقد هذه المهاترات والتفريق
ونكث العهود ونقض الوعود ويدعو إلى
توحيد الكلمة ونبد الفرقة:
أيا عرب ما فتن بينكم
ركبتم بها المركب الأوعرا^(١)
وماذا التهاتر؟ يا ويحكم
وماذا دهاكم؟ وماذا عرا
تفرقتم ذهب ربحكم
فشلتم وكل يعي ما جرى
وإني لأعجب من أمركم
ينوء بي الهم مما أرى
وكيف ارتضيتم لنكث العهود
وخلف الوعود ونقض العرا
فحلت بأمنا النازلات
وفرقتنا كانت المصدرا
لقد كان للعرب شمل جميع
وصف إذا ارتص لن يكسرا
إنه يحزن لما يراه في أمته ويتطلع إلى
يوم تزول الأحقاد، وتتحقق الوحدة،
ويعود لهذه الأمة عزها ومجدها خاصة
وأن عوامل الوحدة أكثر من عوامل
التفريق:
قلبي جريح بداء العرب ملتهب
وفتنة القوم أدهى من أذى السقم^(٢)

(١) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١٠٠.

(٢) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١١٣.

(٣) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٣٣.

فلا يمكن للأفكار المنحرفة أو اللجوء
إلى الشرق أو الغرب أو مجلس الأمن أن
تقدم شيئاً لقضايا العرب مع عدالتها:

لا شيوعية تحمي أرضنا
إنها داء به زدنا شناراً^(٤)
لا ولا الغرب الذي من مكره

غرس إسرائيل شرا وضرارا
وعد (بلفور) وما قرره

صنوه لينين كيد يتبارى
أمن الإسلام أن يلزما
مجلس الأمن خضوعا وانكسارا
كل يوم جلسة طارئة

وقرار ساذج يتلو قرارا
فإذا ما تحققت كل هذه العوامل
وانصهرت في هدف واحد فإن البلاد
والشعوب ستصبح حرة وتعرف
مصالحها السياسية ويمكن أن تتحقق
وحدتهم؛ لأن "الوحدة السياسية لا تكون
إلا بين شعوب تسوس نفسها فتضع
خطة واحدة تسير عليها في علاقاتها مع
غيرها من الأمم وتتعاقد على تنفيذه،
وتكون كلها في تنفيذها والدفاع عنها
يدا واحدة، فهي مقتدرة على الدفاع
عنها كما كانت حرة في وضعها، وأما
الأمم المغلوبة على أمرها فهذه لا تستطيع

والتفرق، وينادي العرب للمقاومة
والجهاد في سبيل استرداد الحقوق:

لا يرد الحقوق إلا كفاح
يصطلي من أواره كل عادي^(١)
ويدعوهم للإصلاح السياسي على أن
يقوم بأمر الأمة الحكام المخلصون الذي
ينتمون للأمة، ويقدمون مصالحها
ويدافعون عنها:

لن يقر السلام في الشرق
ما لم يقدر الشرق صيده الزعماء^(٢)
فهم الرداء والحليف إذا ما

صدق العهد ارعوى والحلفاء
ومن عوامل النصر والفلاح وضوح النهج
السياسي والعزيمة الصادقة على الوحدة قولا
وعملا:

وبرهنوا للورى عن صدق وحدتكم
وابنوا البلاد على الأسمى من النظم^(٣)
والقول ما لم يكن بالفعل مقترنا

فإنه عرض في حيز العدم
فهل لكم وحدة تبني على أسس
من العدالة والإسلام والقيم

(١) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١٧٤.

(٢) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٣٣.

(٣) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٣٠٧ - ٣٠٨.

(٤) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ٧٩ - ٨٠.

- تعددت دوائر الانتماء لدى الشاعر بصورة تكاملية إيجابية تفضي كل منها إلى الأخرى وترفدها.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- "المجموعة الشعرية الكاملة"، زاهر بن عواض الألمعي، نادي أهبأ الأديب، ط ١، ٢٠١٦م.

- "الاتجاه الإسلامي في شعر زاهر بن عواض الألمعي"، عمر العيسو: منتدى أدباء الشام تحت الرابط: <http://www.odabasham.net>

- "آثار ابن باديس"، عبد الحميد بن باديس، إعداد وتصنيف عمار الطالبي، الشركة الجزائرية، الجزائر، ط ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، مج ٢، ج ١.

- "الإسلام والعروبة"، محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- "حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي"، محمد الغزالي، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ط، ١٩٩٨م.

- "إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية المعاصرة"، علي أسعد وطفة، مجلة المستقبل العربي، لبنان، مج ٢٥، ع ٢٨٢، ٢٠٠٢م.

- "الانتماء في الشعر الجاهلي"، فاروق أحمد اسليم، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٨م.

أن تضع أمرا فكيف تستطيع أن تضعه لغيرها. وأستطيع القول: إن الانتماء بمختلف دوائره وأشكاله هو مفتاح شعر زاهر بن عواض الألمعي، وكل تلك الانتماءات من وطنية أو قومية أو دينية تنطلق من رؤية إسلامية معتدلة بعيدة عن التشنج أو العصبية، ولسان حاله:

أنا في الشرق وفي الغرب معا

ديني الإسلام والفصحى لساني^(١)

نحن من بغداد من أم القرى

من (دمشق: الشام) أو من (قيروان)

النتائج:

- تنوع الانتماء وتكامله من أبرز القضايا التي تظهر في شعر زاهر بن عواض الألمعي ولا أجدي مبالغا إذا ما قلت: إن ذلك مفتاح شعره بل قضيته الأولى؛ لحضور المكونات الإقليمية والوطنية والقومية العربية والإسلامية في كل قصيدة من قصائده دون تعارض بينها.

- يجد الباحث شعر زاهر بن عواض الألمعي أنموذجا للأدب الإنساني المعتدل، والملتزم بقضايا أمته العربية والإسلامية ووفيا لوطنه وموطنه.

(١) "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص ١٦٩.

- "مؤتمر الهوية والأدب"، نادي أهما الأديبي، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، ج ١، ج ٢.
- "رؤية قرآنية للمتغيرات الدولية"، محمد جابر الأنصاري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٧م.
- "العلاقة التفاعلية بين الإنسان والمكان"، أحمد القزعل، مقال إلكتروني في: <http://al-omah.com/culture/103512>
- "القبيلة والقبائلية - أو هويات ما بعد الحداثة -"، عبدالله الغدامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء وبيروت، ٢٠٠٩، ط ٢.
- مجلة جامعة دمشق - المجلد ٢٤ - العدد الثالث + الرابع، ٢٠٠٨م.
- "لسان العرب"، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط ٤١٤١، ٣هـ.
- "مجلة البيان"، ع: ٣٣٨، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.
- مجلة المدير العربي، مصر، ع ٨٧، ١٩٨٤م.
- "معجم التعريفات"، تحقيق محمد صديق المنشاوي، علي بن محمد الجرجاني، دار الفضيلة، القاهرة، د. ط، د. ت.
- "معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية - إنجليزي - فرنسي - عربي"، أحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان، بيروت، د. ط، ١٩٨٢م، ص ٤٣٠-٤٣١.
- "المعجم الوسيط"، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى وآخرون)، دار الشروق الدولية، القاهرة، ط ٤، ١٤٢٥/٢٠٠٤م.
- "معجم مقاييس اللغة"، ابن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، القاهرة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- "المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية"، علي علي صبح، تمامة للنشر والتوزيع، جدة، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- "الموسوعة الفلسفية العربية"، معن زيادة وآخرون، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط ١٩٨٦، ١م.
- "الموقف من الهوية العربية لدى شعراء السبعينات والثمانينات الميلادية السعوديين"، دوش بنت فلاح الدوسري، مؤتمر الهوية والأدب، نادي أهما الأديبي، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، ج ٢.
- "الهويات القاتلة - قراءات في الانتماء والعولمة -"، أمين معلوف، ترجمة نبيل محسن، دار ورد، دمشق، ط ١، ١٩٩٩م، ص ١٤.